

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

. @ 400 @

وقال الحافظ السخاوي في فتح المغيـث ، تحت قول العرافي : () () واعمل بما تسمع في الفضائل () ما صورته : () لحديث مرسل ، قال رجل : يا رسول الله ما ينفي عني حجة العلم ؟ قال : العمل . ولقول مالك بن مغول في قوله تعالى : () فنبذوه وراء ظهورهم () قال : تركوا العمل به . ولقول إبراهيم الحربي : إنه ينبغي للرجل إذا سمع شيئاً في آداب النبي أن يتمسك به ، ولأن ذلك سبب ثبوته وحفظه ونموه والاحتياج فيه إليه . ويروي أنه : قال : () من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم () . وعن أبي الدرداء قال : من عمل بعشر ما يعلم ، علمه الله ما يجهل . وعن ابن مسعود أنه قال : ما عمل أحد بما علمه الله إلا احتاج الناس إلى ما عنده () . .

وقال النووي في الأذكار : ينبغي لما بلغه شيء من فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله ، ولا ينبغي أن يتركه مطلقاً بل يأتي بما تيسر منه ، لقوله : () إذا أمرتكم بشيء فافعلوا منه ما استطعتم () . .

قالت : ويروي في الترغيب في ذلك عن جابر مرفوع لفظه : () من بلغه عن الله عز وجل شيء فيه فضيلة ، فأخذ به إيماناً به ، ورجاء ثوابه ، أعطاه الله ذلك وإن لم يكن كذلك () : وله شاهد : قال أبو عبد الله محمد بن خفيف : ما سمعت شيئاً من سنن رسول الله إلا واستعملته ، حتى الصلاة على أطراف الأصابع ، وهي صعبة () . وقال الإمام أحمد : () ما كتبت حديثاً إلا وقد عملت به حتى بي في الحديث أن النبي احتجم وأعطى أبا طيبة ديناراً فأعطيت الحجام ديناراً حين أحتجم . ويقال : () اسم أبي طيبة دينار () . وحكاة ابن عبد البر ، ولا يصح . وعن أبي عصمة عاصم بن عمام البيهقي قال : بت ليلة عند أحمد ، فجاء بالماء ، فوضعه ، فلما أصبح نظر إلى الماء ، فإذا هو كما كان ، فقال : سبحان الله ! رجل يطلب العلم لا يكون له ورد بالليل ! وقال أحمد في قصة : صاحب الحديث عندنا من يستعمل الحديث . وعن الثوري قال : () إن استطعت أن لا تحك رأسك إلا بأثر فافعل ()